

باسمك أنت

بيديك الرحيمتين صيرتني وجوداً
بيديك هاتين الناطقتين بكلمة السر .

قاموس الكلمات جميعاً ، يدك !
وبيديك

جعلت الوجود طرفاً من أطرافي
أخذتني إلى حدود جسدي وروحي
ومن هناك أبصرتُ العالم .

باسمك أنتِ

قَبَّلْتُ أَعْنَاقَ الْأَطْفَالِ جَمِيعاً
بِاسْمِكَ أَنْتِ
صَافَحْتُ أَكْفَ الْكَادِحِينَ وَالْمُقَاتِلِينَ
بِاسْمِكَ أَنْتِ
أَنْشَدْتُ لِدُمُوعِ الْأُمَهَاتِ الْمُبَارَكَةِ ..

كَأَنَّكَ كُنْتَ دَائِماً
كَأَنَّكَ لَمْ تَكُونِي أَبَداً
فَلِيْشْمَلْنِي الْحُبُّ بِرَحْمَتِهِ .
قَبْلَكَ أَنْتِ، كُنْتُ فِي الْبَدْءِ
وَبَعْدَكَ، مَاذَا أَفْعَلُ بِوَحْدَتِي هَذِهِ كُلِّهَا ؟
بِدُونِكَ أَنْتِ

تَعُودُ « الْأَرْضُ خَرِبَةٌ وَخَالِيَةٌ وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ
ظِلْمَةٌ، وَرُوحُ اللَّهِ يَرْفُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ ... »

مَاذَا.. أَفْعَلُ بِهَذَا الْأَلَمِ كُلِّهِ ؟
قُولِي « لِيَكُنْ نُورٌ » .. فَيَكُونُ نُورًا !